

تفسير القرطبي {سورة الشعراء} 8{{}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون رسول امين لكم رسول امين واتقوا الله واطيعوا وما عليه من اجر - 00:00:00

اسألکم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين ان اجري الا على رب العالمين اتركون فيما ها هنا امنين وتنحتون من الجبال بيوتا وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين - 00:01:08

فاتقوا فاتقوا الله واطيعوا ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ماء الا بشر مثلنا ماء كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم - 00:02:21

ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم وما كان اكثرهم مؤمنين ربك لهو العزيز ربك لهو العزيز الرحيم الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:51

وجعلنا اخر امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين قصة موسى - 00:05:23

ابراهيم اما نوح ثم هود بين قصة صالح والى ثموده اخاهم صالحا كذبت ثمود المرسلين القصة مبينة في الاعراف وفي غيرها هذه القصص يتكرر في القرآن كثيرا لاغراض متعددة اول شيء - 00:05:44

في بيان اعجاز القرآن لان القصة تأتي في اماكن متعددة وكلها في غاية الاحكام والجمال والحسن هذا الشيء ما فيها بعض يضرب بعض. ما في تناقض ثالث شيء هو لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بالقصص - 00:06:22

رابع شي لتخويف الذين يكذبون رابع شي لترغيب الذين يؤمنون تتكرر للاهداف التي تأتي فيها القصة لبيان صدقه احيانا لتخويف الكافرين احيانا لتثبيته احيانا لاظهار جمال القرآن واعجازه فلذلك تتكرر هذه القصص لاغراض التي تأتي فيها - 00:06:45

اذا يقول كذبت ثمود يموت قوم صالح قبيلة صالح المرسلين قالوا ان الرسل كلهم متفقون ما الذي يكذب احدهم كأنه كذبهم كما ان الذي يكفر ببعض القرآن كأنه كفر به - 00:07:17

كذبت هامود المرسلين لتكذيبها نبيا فلما كذبت ثمود صالحا كانت بذلك كذبت المرسلين لانهم متفقون في افراد العبادة لله وفي المحافظة على الامور الكبيرة العقل والنسب والعرض والمال والدين كل الرسل اتفقوا على المحافظة على ايش - 00:07:42

الجواهر الستة كل الشرائع تحافظ لان بدون المحافظة على هذه الضروريات الحياة لا تبقى كذبت ثمود المرسلين اي رسل الله بتكذيبها صالح اذ قال لهم اخوهم قال لهم صالح اخوهم في النسب او اخوهم في - 00:08:22

في الجوار على الاقوال الموجودة في الاية الا تتقون هذا حرف استفتاح فيه نوع من الطلب والعرض الا تتقون ولذلك هذا الاسلوب قد يكون يعني اكثر اقناع من اتقوا الا تتقون - 00:08:53

الا تتقون الشرك الا تتقون الظلم الا تتقون العصيان؟ الا تتقون الذنوب اني صالح يقول لهم لكم لا لغيركم رسول الى الله امين فيما ابلغ عنه اذا اتاهم بتلطف وبين لهم واخبرهم - 00:09:16

انه جاءهم من عند الله ينبغي ان يتقوا الشرك والمعاصي والظلم وانواع الذنوب التي هي مدمرة اكثر ما يدمر الشعوب الظلم العصيان

ظلم يساوي دمار ما في شيء دمر من الظلم - 00:09:41

اي امة تظلم وتتعدى في الغالب ان مآلها الى الزوال لان الظلم لا يدوم الله وضع الكون وقال الا تطغوا الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا ميزان والارض وضعها للالم للمخلوقات - 00:10:03

جميعا فاذا كان فيه الطغيان هذا يفسد ما وضع له الكون حرم الظلم ونهى عنه ولا ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون اتقوا الله واطيعوه اطيعوني - 00:10:32

ولكن للفاصلة حذفت الياء ولا تطيعوا اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم الرسل لا تريد المال لا تجعل جعل ولا مكث ولا تأخذ شيء نطلب من الناس الدخول في الاسلام - 00:10:56

ومن دخل حياه الله ومن لم يدخل الرسل تبلغ ولذلك قال لنبيه ان عليك الا طبعها الاية مكية ولكن بعدين لما جاء للمدينة اصبح مكلف بان العالم لابد ان يدخل في الاسلام - 00:11:21

او او او يدفع مفاتيح او تكون ادارة بيد المسلمين العالم مخير بين امرين اما ان يدخل في الاسلام واما ان يسلم الادارة للمسلمين ويكون التصرف لمن للمسلمين فالبلد اذا احب ان يدخل في الاسلام حياه الله. وان احب ان يبقى على كفره وضالاه - 00:11:48

سلم السلطة للمسلمين وهم الذين ايش يخططون في البلد ويضعون الامور التي يمشي عليها البلد وهو المعروف للجزية ديال الإسلام لابد العالم كله يبقى تحت سلطة الاسلام هذا الدين دين صحيح - 00:12:14

ونبيه اخر الانبياء وكتابه تبيان لكل شيء. وشرعه هو الذي ينقذ البشرية لابد ان تبقى الادارات في العالم بيد المسلمين من شاء فليؤمن ومن شافر يكفر شريطة ان يذعن للمسلمين ولذلك في صحيح مسلم - 00:12:36

انك تاتي عدوك من المشركين ندعوهم اول شيء يدخل في الاسلام فان دخلوا في الاسلام اخبرهم ان يتحولوا. هذا قبر فتح مكة قبل ايوه فان تحولوا الى فلهم ما على المسلمين ولهم - 00:12:57

فان لم يتحولوا فليس لهم شيء في الفعل فان امتنعوا من ذلك يدفع الجزية على ما يتفق مع المسلمين فان لم يقبلوا الميدان ولذلك الاسلام لا لابد الادارات في العالم تبقى بيد المسلمين - 00:13:20

حتى يظهروا جمال الدين وعدالة وحسن يبيث في ربوع العالم الامانة والصدق والرافة والتضحية والرفق والايثار لذلك لو حكم الاسلام والعالم لا دخل الناس في دين الله افواجا ولذلك البلاد التي فتحها المسلمون بعد قليل دخل اهلها في الاسلام - 00:13:39

لكن لما اختلف المسلمون اصبح كل واحد يأخذ له ويجعل عند ذلك وتعاونوا مع ايش مع الكافر على اخوانهم عند ذلك سبب ضياع الاندلس المعاصي لذلك كل مشكلة تأتينا هي بسبب ماذا؟ - 00:14:08

المعاصي يقال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين رسول من الله امين صادق وحافظ لما يأتيني فلا ازيد فيه ولا انقص اتقوا الله واطيعوه وما اترككم عليه من اجل من مال ولا جاه ولا شيء ان اجري الا على ربي - 00:14:37

اذا اتبعوني وانا لا اطلبكم مال. ولذلك اكثر ما يرهق الناس اذا طلبوا المال لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه لا يأخذون. لا اسألكم عليه مالا لا اسألكم عليه اجرا - 00:15:00

لذلك ينبغي للدعاة ان يبلغوا الدين من غير ان يأخذوا من الناس يعلمهم هكذا ثم قال اتركون على سبيل ها هنا امنين هل تتركونه وانتم كفار وظلم وفجار فيما ها هنا في هذا البلد - 00:15:17

امنون في جنات وعيون وزروع ونخل لا يمكن لابد ان تستقيموا او يتغير ما عندكم ما يمكن هذا. هذه النعم لا يمكن تبقى لكم وانتم متمادين على الضلال والكفر والطغيان هذا لا يكون هل تتركونه؟ يعني وتبقون - 00:15:40

ولا ولا تنالوا بسوء فيما ها هنا في الان اثارهم في في العلا كأنك اذا دخلت محل ما فتحوه كانه معمول اليوم في جنات فيما ها هنا امنين. لا تخافون في جنات بساتين - 00:16:07

وعيون وسرور حين استشكل المفسرون عطف النخلة على لان الجنة يكون فيها النخيل وغيره قالوا هذا من عطف الخاص على العام او قصد بالجنات النخل او عطف النخل لاهميته ولما فيه من المنافع - 00:16:30

كما قال وملائكته وجبريل هذا يدل على الالهية والخصوصية ذكروا في هضيم اثنا عشر قول واقوى شي فيها انه الثمر الجامع اللين الذي في امتاً حتى اصبح بعض يعني يضغط بعض حتى اصبح هضيم - [00:16:57](#)

كشح الهضيب الذي هو ضامر واصبح الثمر الجيد يكون اذا امتلأ القلب منه كان بعضه يهضم بعض وقيل الهضيم الذي لا نواة فيه وقيل الهضيم هو ما زال في الكفر - [00:17:31](#)

خرج من من الطلع اذا انفتح عنه هضيم لسه صغير. اقوال كثيرة للعلماء ولكن اكثر ما يقال انه الثمر اليانع الجيد الذي امتلأ حتى اصبح ايش بعض يضغط بعض حتى يبقى كانه مضغوط - [00:17:50](#)

بعدين قال وتنهتوت من الجبال بيوتا فهين فارهين الله عطاهم قوة عجيبة عملوا مدينة في داخل الجبل كيف ينحتوا امر عجيب وكأنه معمول اليوم لما تنظر فيه كارهين متقنين او - [00:18:14](#)

اتقوا الله واطيعوه اتقوا الله ما جئتمكم به واطيعوني فيما ابلاغكم عن الله ولا تطيعوا امر المسرفين ايه ده وهذا في الاسرائيليات انه قال لهم يولد غلام في هذه السنة - [00:18:39](#)

يقتل الناقة التي طلبتموني اخراجها فرحوا وقتلوا ولدوا لهم تسعة من الاولاد قتلوهم. العاشر كان وحيد لابييه قال لا لا يمكن ان يقتل وكان هو طبعاً هذا لا اعرفه ثابت وانما هو - [00:19:02](#)

الاسرائيلية هؤلاء اباهم اصبحوا عندهم عداء لصالح شديد تسعة رهط اولاد الاولاد كانوا يريدون ان يقتلوا صالحا انتقاما من قتلهم لاولادهم الله تعالى نجاه منهم صالحا وحفظه ثم قال ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض - [00:19:21](#)

ولا يصلحون وهم هؤلاء الرهط قالوا انما انت من المسحرين من المسحرين فيها قولان اي ممن سحر واصيب في عقله او من المسحرين الذي عنده رئة وتجويف يحتاج للطعام والشراب وهو حادث زينا فكيف يكون له الرسالة - [00:19:49](#)

ما انت الا بشر مثلنا من المسحرين من اصيب في عقله او من له سحر وهو رئة فانت مثلنا فلما اعطيت الرسالة دوننا وان ظنك فمن الكاذبين انت من المسحرين - [00:20:13](#)

تأتي باية ان كنت من الصادقين ان كنت صادقاً طبعاً هنا طوى الكلام لو اؤتينا باية من هذا الجبل ونريدها ان تكون ناقة عشراء تخرج لنا من هذا الجبل وتلد امامنا - [00:20:30](#)

خدع نبي الله صالح ربه وقال اللهم اخرج لهم من هذا الجبل وهذا المكان عشراء فخرجت الناقة من يضل الله فلا هادي له اما يكفي هذا اما يرجعون ما يتوبون اما يقلعون ما يعلمون قدرة الله - [00:20:49](#)

ما يعلمون صدق هذا النبي تأتي باية من الصادقين قال هذه ناقة لا طوى القضية مبينة في ايش؟ في الايات الاخرى. قال نبي الله قال فاتي باية ولذلك المعجزات لابد ان تكون خارقة للعادة - [00:21:12](#)

جانب للسعادة مقرونة بالتحدي الفرق بين بين المعجزة والشعوذة الشعوذة ما هي جانبية للسعادة. جانبية للكفر والضلال اما اما المعجزة امر خارق للعادة جالب للسعادة مقرون بالتحدي مع دعوى النبوة - [00:21:33](#)

صاحبه لا بد يقول انا رسول جانباً السعادة لان من امن بها يعني فك من النار اما الشعوذة دائماً جالبة للضلال وبعدين مقرونة بالكذب والدجل والكفر والشعوذة والسحر لذلك الذي يمايز - [00:21:58](#)

هو العلم الذي يمارس بين الكرامات وبين الدجل العلمي الكرامة حق المسلم قد تعطى له كرامة ولذلك الصحابة دخلوا الماء وخرجوا منه الله كرامة لمن اضطر ينقذه ولذلك يا سارية الجبل وان كان لا يصح - [00:22:19](#)

عمر كان يخطب هنا وكان محاط بهم قال له ساري الجبل الجبل. فطلع سارية على الجبل وايش كرامة الولي حق ووهار منها كثير كرسالة عمر لنيل مصر وسماع سانية منه الكلام في البلاد النائية. طبعاً اغلب هذا لا يصح هذه اسرائيليات - [00:22:46](#)

منها لا يثبت لكن الاوان السير اذكروا ما صح وما قد انكر نعم. بل كرامة الاولياء هي ثابتة ولكن الفرق بين الكرامة والمعجزة ان المعجزة مقرونة بالتحدي. الكرامة ما فيها تحدي ولا دخل لصاحبها فيها - [00:23:07](#)

اذا ينبغي ان يمارس بين المعجزات والكرامات وبين الشعوذة والدجل كل هذا له ميزات ولا يعرف الا بالعلم معرفة الشرع لان الانسان

اذا كان غير مستقيم وهو تظهر على يديه كرامات هذي ما هي كرامات. هذا استدراج - 00:23:29

استدراج او شعوزة الذي هو يخالف الشرع الذي يظهر عليه ليس كرامة اذا ما انت الا بشر مثلنا تأتي باية ان كنت من الصادقين اية يعني قال هذه ناقة لها - 00:23:51

لما جاءت الناقة اصبح يوم تشرب الناقة وتشرب كل ما في الوادي من من الماء وهم يشربون يوم اخر وقالوا ان تحلب في اخر النهار ما شربت ولكم سربي ومعلوم - 00:24:07

لا تمس ولا تمس ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم. يوم عذابه عظيم. لا تمسها بسوء اذا انظروا الى ضلال هؤلاء والى صلفهم عيادا بالله الذي الله يريد به الشر لا تنفع فيه الحجج ولا البراهين ولا العلم - 00:24:25

نرجو الله السلامة والعافية يعني يروا هذه المعجزة واتيناه ثمود الناقة مبصرة وما نرسل بالايات الا تخويفا اية واضحة لا فكفروا بها وخالفوا فاهلكوا اي الناقة فلما عقروها تبين لهم مسائل ما قال لهم نبي الله الصالح - 00:24:47

فاصبحوا نادمين والندم لا ينفع في هذا الوقت سبق السيف فاخذهم العذاب ان في ذلك دعاية لا ادلة وحجج واضحة وما كان اكثرهم وان ربك هو العزيز الرحيم وهنا وقفة مع ديار - 00:25:12

لا ينبغي ان يأتي المسلم في هذه الاماكن الا وهو باك وجل متضرع الى الله متعظ يريد ان يعتبر ويقنع عن المعاصي نعم لا تأتوا لهؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم - 00:25:35

ما اصابهم ولذلك لا لما اتاها رحابة ونزلوا فيها قدومهم من تبوك قال لا تشربوا الا من بئر الناقة فلما آآ يعني عجنوا عجنهم بالماء قال اعنفوه الدواب. لان الماء نجس - 00:26:01

وعرضها نجسة ولا تسكن كل محل غضب لا يأتيه المسلم الا وهو باكي خائف ينظر ليتعظ وليقوى ايمانه اما الذي يأتيها يضحك ويفرح هذا لا يأتيها لانه خطر لا تأتوا لهؤلاء القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم - 00:26:23

ما اصابهم نرجو الله السلامة والعافية لذلك هذه ارض غضب ولذلك الان حوط عليها والحمد لله وابتعدت من الناس واصبح لا يدخلها احد. وانما يأتيها الانسان ليبيكي ويخاف ويتعظ لا يأتيها الا انسان خائف - 00:26:49

يريد ان يتعظ ويريد ان يقلع عن الذنوب وتكون سبب في تقويته ايمانه. اما الذي يأتيها للتبسية وللفسحة لا ينبغي هذا. نعم. نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه - 00:27:07

والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:27:26

تأخذ بيدك الى الجنة - 00:27:46